السنة الاولى — النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) — العدد ٩



جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

חקיקת אל-אמר – עתון שבועי (תוספת ל„אמר")

Tel-Aviv, 119/121, Allenby str., P. O. B. 199 — شارع اللنبي نمرة ١١٩/١٢١ ص. ب. ١٩٩ — תל-אביב, רחוב אלנבי 121/119, ת. ד. 199

الاشتراكات: في فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملاً — في الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملات

تل ابيب، يوم الاربعاء ١٩ ايار ١٩٣٧

كلمتنا

بعد سنة

ميناء تل ابيب — ذلك الميناء الذي سودت الجرائد العربية صحائفها في الاستخفاف بقدره — قد مرت سنة كاملة على انشائه فاصبح امراً واقعاً لا تزحزحه الانواء، ولا تنال منه الامواج منالا.

فما الذي اضطر اليهود الى مطالبة الحكومة به بالحاح شديد، والاقدام على انشائه بالقرب من ميناء يافا ؟

يافا — ميناء سياسي

ان السبب المباشر لذلك كان موقف رؤساء البحارة في يافا ازاء اليهود منذ بدء الاضطرابات يوم ١٩ نيسان ١٩٣٦ المشئوم، حيث انضم هؤلاء الرؤساء الى «الزعماء» الذين اشهروا على اليهود حرباً لتقتيلهم، واجاعتهم باغلاق الميناء ومنع الواردات من المواد الغذائية عنهم. فما كان من الحكومة والعالم المتمدن باسره الا ان اعترفوا بعدالة طلب اليهود، فمنحتهم حكومة البلاد الاذن بانشاء الميناء، وهكذا فشلت مساعي الدعاة و«الرؤساء» العرب وخابت نواياهم.

على ان اليهود كانوا قد شعروا قبل الاضطرابات الاخيرة بسنين بالخطر الذي يحدق بهم من جراء نفوذ دعاة السوء السياسيين على رؤساء البحارة السذج في يافا، وجعل مينائها، هذا المنفذ الاقتصادي الحيوي لاهالي البلاد، ميداناً لنواياهم السياسية القتالة. فقد اغلق هذا الميناء قبل سنة ١٩٣٦ اكثر من مرة احتجاجا على الهجرة اليهودية، بينما ان رؤساء البحارة انفسهم كانوا لا يفترون عن الاحتجاج على محاولة الحكومة انزال المهاجرين اليهود في حيفا وحدها. وقد اظهر رؤساء البحارة سوءنيتهم وعدم فهمهم الحقائق، بمعارضتهم السنين الطوال اشتغال العمال اليهود في ميناء يافا، بالرغم من ازدياد الاعمال في هذا الميناء بصورة مطردة سنة فسنة ـ لا بل يوما فيوماً بفضل الهجرة اليهوديه، مما جعل اصحاب الاعمال فيه يلتجئون الى جلب عمال للميناء من مصر والسودان وسوريا بدل العمال اليهود — الامر الذي لا يسوغه عقل او منطق ! فكأن الصهيونية غدت ليافا عامة ولمينائها ولبحارتها خاصة بقرة حلوباً من جهة، ومرمى للمهاجمات السياسية من جهة اخرى في آن واحد.

تل ابيب — ميناء اقتصادي

ولذلك الح اليهود على الحكومة بطلب انشاء ميناء خاص بتل ابيب قبل الاضطرابات بكثير، وفي مناسبات عديدة، مبينين لها ان تل ابيب اصبحت بعد حيفا اكبر مدينة صناعية كما انها اكبر مدينة تجارية، وهي تمتد على شاطىء البحر اميالا عديدة شمالا حتى نهر العوجاء وما يليه، متصلة بيافا شرقا وجنوبا، ويافا هذه لا تملك الا ميناء صغيرا بسيطا، لا يلائم الحركة الاقتصادية والانشائية الواسعة النطاق، المنتشرة في البلاد.

وما زالت الحكومة تماطل اليهود حتى كان ما كان من نشوب الاضطرابات الخ.، حتى اصبح امر انشاء الميناء في تل ابيب امرا واقعا.

الحل في تعاون اليهود والعرب

اما ان يذهب عمال ميناء يافا ضحية لدعاة الاضراب وموقدي نيران الفتنة المضللين، ورؤساء البحارة المغرورين الذين حاولوا خنق حركة التجارة والهجرة اليهودية فكان من ذلك ان تحولت عن هذا الميناء، فذلك امر يدعوهم الى التمعن والتروى في امرهم خاصة وفي مصير البلاد عامة — لكي يسعوا الى ما فيه الاصلاح. اما ان لا يرتدع اولئك الدعاة والرؤساء رغم الدروس القاسية التي القتها عليهم نتائج طيشهم — فذلك شر لهم يتطلب الاصلاح ايضا. اما هذا الاصلاح فلا يبلغ الا بالتعاون بين اليهود والعرب على انعاش البلاد، واعادة الرخاء اليها الى ما كان عليه في السنين الماضية وما فوق. فيكفي ـ هذا الانعاش المنشود لا لادارة دولاب ميناء صغير في يافا واخر يماثله في تل ابيب فقط، بل لادارة دولاب ميناء كبير في بحر يافا وتل ابيب معاً.

حينئذ تمد بحارة يافا ايديهم الى بحارة تل ابيب فيتعاونان معا على تطهير هذه البلاد من بذور البغضاء والمشاحنة، ويتعاضدان على توطيد دعائم السلم والتفاهم بين سائر طبقات الاهلين العاملين لخير البلاد ورفع شأنها وتعزيز موقفها.

الشرق والغرب يجتمعان

الصهيونية تساعد الشرق لاسترداد مكانته الرفيعة

من الوقائع التاريخية المحزنة ان الشرق تخلف في مدنيته عن الغرب في القرون الاخيرة. ولكنه منذ مئة وثلاثين سنة تقريبا شرع — بواسطة البيت العلوي في مصر — يكافح في سبيل استرداد مكانته السامية السالفة في المدنية. ولكنه لسؤ الحظ لم يستطع تنفيذ ارادته بدون مساعدة الغربيين الذين مدوا له يد المساعدة والتعضيد في كثير من الاحيان، ولكنهم في الوقت ذاته استغلوه بقدر استطاعتهم. وما ذلك الا لان هؤلاء الغربيين لم يستوطنوا الشرق، بل اتخذوه ميدانا للاثراء ولزيادة ثروة الغرب دون ثروة الشرق، فكان ذلك داعيا للحيرة والشقاق الداخلي في الشرق، الذي أعجب بمدينة الغرب وكرهها في آن واحد.

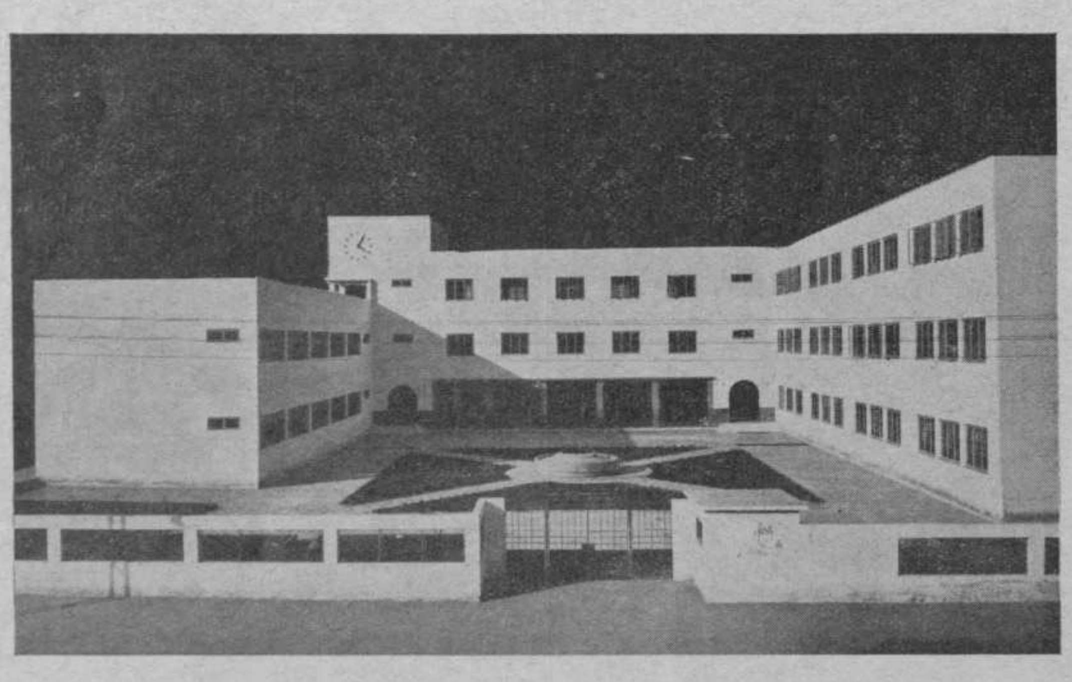
ومن البديهي ان هذه العوامل المتناقضة كانت ولا تزال السبب في تقدم الشرق البطيء بدرجة محسوسة، على ان امتزاج الشرق بالغرب امرضروري ولن يقوم ذلك الامتزاج الا على دعامة تقرب الغرب من الشرق تقربا نزيها، لا تعكر صفوه اغراض دنيئة كالتحكم والتكبر. ان الشرق محتاج الى غربيين يخلصون في ترقيته، ياتون الى الشرق لكي يعيشوا فيه باعتبارهم منه واليه، يرمون الى اشادة مستقبل زاهر لانفسهم بين ارجائه، يضاهي ماضيه المنصرم. كما انه لن يجدي الشرق نفعا ايضا زيارة بعض ابنائه عواصم الغرب من حين الى اخر والاعجاب به. فالشرق في حاجة الى معضدين لا بل الى شركاء في ترقيته، والى مثال حي محسوس ملموس يوجد في جنباته.

وهنا تتضح على اتمها القيمة التاريخية التي يقدر بها مجيء اليهود الغربيين الى فلسطين، حيث يقومون بقسطهم الوافر في الاشتراك بانهاض الشرق العريق المتاخر من الوجهة المدنيه، كابناء مخلصين يعودون اليه بعد زمن طويل قضوه في التشرب بفضائل ومزايا النشاط الغربي المعهود. هذا الى جانب الجهود العظيمة المحمودة التي تفرغها مصر وتركيا الحديثتان وغيرهما من الدول الشرقية التي ترمي وهي تتخبط بين ذراعي مدربها الغرباء الى التقدم المدني.

ويجد كل منصف متتبع للامور علائم هذا النشاط في مواضع شتى في فلسطين، سواء في المؤسسات العلمية والثقافية او في القرى الزراعية، وفي المعامل الصناعية وفي انشاء المدن الحديثة — التي تعتبر مثالا ملموسا لابناء الشرق بالاجمال.

خذ لك مثلا مدينة تل ابيب الفتية، احدث مدن العالم على الاطلاق، فان قيمتها ليست بما قد انشيء فيها من المعاهد والمعامل والمؤسسات على اختلافها منذ انشائها سنة ١٩٠٩، بل باظهار قوة النشاط الكامنة في مؤسسيها، وبعدم انقطاع ظهور المشاريع العمرانية ووسائل الرقى فيها الواحد تلو الاخر. ومن هذه المشاريع — مثلا — تعليم الصغار في هذه المدينة. فمن المعروف انه لم يتبع في فلسطين الى اليوم التعليم الاجباري، ولكن بلدية تل ابيب قد قامت بفضل مساعى مندوبي نقابة العمال العامة (الهستدروت) فيها بمشروع يفوق التعليم الاجبارى اهمية ، حيث يتعلم في المدارس جميع الاولاد الذينهم في سن الدراسة ، وعدا ذلك فان معظم الاطفال — حتى الفقراء — يترددون بانتظام مدة سنتين

البقية في الصفحة ٤

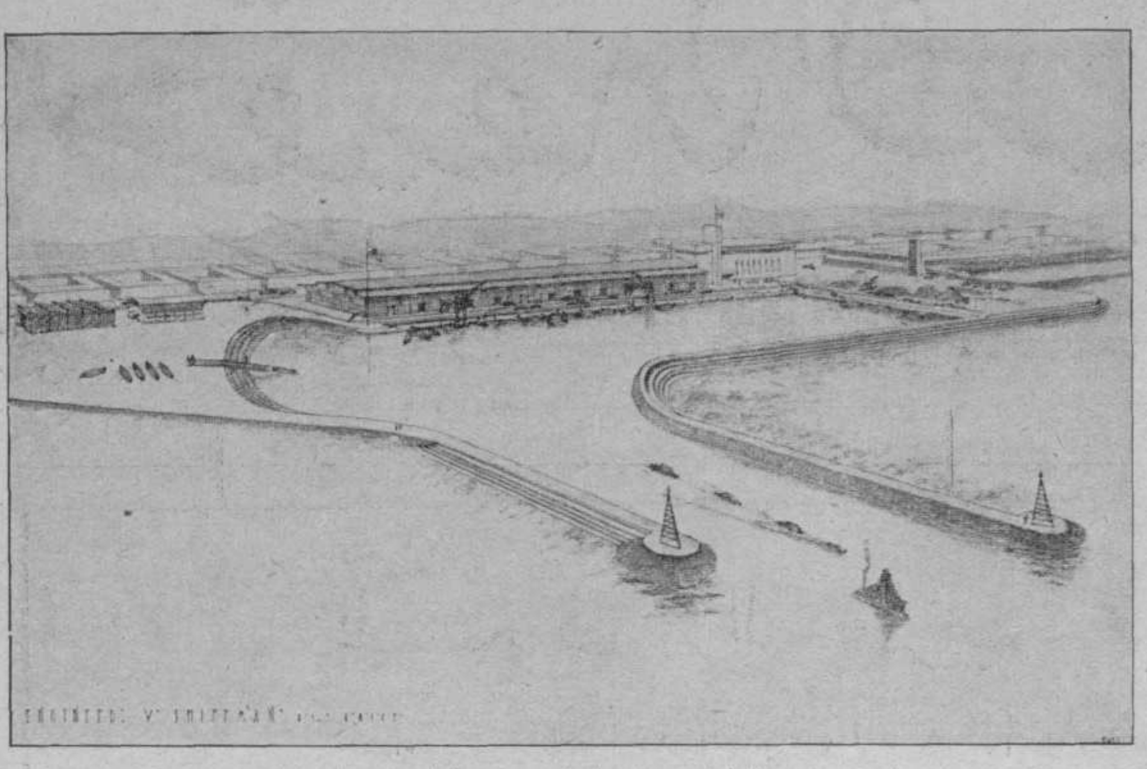

المدرسة الابتدائية التي اقامتها بلدية تل ابيب سنة ١٩٣٥ في حي نوه شانان

في فلسطين

ميناء تل ابيب في سنة

شرع فى انشاء ميناء تل ابيب يوم ١٩ ايار ١٩٣٦ وبلغت كمية البضائع التي افرغت فيه فى ذات النهار ٢٠ طنا من الاسمنت فقط ! واخذت كمية هذه البضائع تزداد يوما فيوما باتساع الانشاءات وتوفر وسائل العمل ، حتى بلغت فى اول اذار من هذه السنة ١٢٣٩ طناً ! وبلغ مجموع الواردات والصادرات التي مرت فيه حتى اخر الشهر الماضى –٦٨،١٩٧ طنا شحنت او افرغت من ٢٤٩ باخرة ذات ٢٠ جنسية . وتبلغ قيمة هذه البضائع ٦٥٠ الف ج. ف. تقاضت عليها الحكومة رسوما كمركية ١١٠ الاف ج. ف. واشتغل فى شحن او تفريغ هذه البضائع ٣٥٠ مكريا وبحريا اشتغلوا ٢٠٨ ايام نظراً للانواء وايام السبت والاعياد. وبلغ مجموع ما دفع لهم من الاجور ٤٠ الف ج. ف.

ومن صادرات هذا الميناء ٣٦٦ الف صندوق من الاثمار الحمضية؛ ذلك والميناء لم يتم بعد. ويقول الخبيرون ان المأمول انه متى تم انشاؤه فى السنة المقبلة سيصدر منه مليونان، او مليونان ونصف مليون من الصناديق .



ترسيم مرسى المواعين وما يحاذيه من بعض العنابر فى ميناء تل ابيب

نفقات ميناء تل ابيب

اصدرت ادارة انشاء ميناء تل ابيب بياناً سنوياً نقتطف منه الارقام الآتية :

يبلغ دخل الادارة حتى الآن من بيع الاسهم ٩٤،٠٠٠ ج. ف. ومن المؤسسات الكبرى ٢٠،٦٥٤ ج. ف. والمجموع ١١٤،٦٥٤.

وقد انفق من هذا المبلغ ١٥،٠٠٠ ج.ف. على الرصيف البحرى، والسكة الحديدية الصغيرة الخ ، و٥١،٠٠٠ ج ف. على مرسى للمواعين.

وانفقت الادارة ايضاً بعض الآف من الجنيهات على اتخاذ التدابير لتفريغ البضائع وعلى الاخصائيين الذين دعوا من الخارج (من مصر وانكلترا) وتهيئة التخطيطات والخرائط لتوسيع نطاق المشروع .

معمل البطاريات الكهربائية

افتتح مؤخرا فى تل ابيب معمل لصنع البطاريات الكهربائية . وقد اخذت شركة الكهرباء وبلدية تل ابيب وشركة السيارات العمومية فى استعمال مصنوعات هذا المعمل لانها توازي مصنوعات الخارج فى الجودة .

* * *

كانت واردات فاصبحت صادرات

كانت شفرات الحلاقة الى زمن غير بعيد داخلة فى قائمة الواردات الى فلسطين . ولكن هذه الحالة قد تغيرت مؤخراً بعد انشاء المعمل الحديث « اوكافا » فى (ريشون لصيون) وهو من احدث المعامل من هذا النوع فى العالم . فقد بلغ ما استوردته فلسطين خلال شهر كانون الاول ١٩٣٦ من هذا الصنف نصف ما استوردته فى كانون الاول ١٩٣٥ . واصبحت شفرات الحلاقة الفلسطينية منذ ابتداء هذا العام فى عداد الصادرات .

وبلغ مجموع الواردات من هذا الصنف سنة ١٩٣٦ ثلاثة ملايين وربع مليون شفرة فقط . بمبلغ ٧٨٤٦ ج. ف. اما سنة ١٩٣٥ فكان ما استورد ٤ ملايين بمبلغ ١٠٦٣١ ج.ف. فتأمل !...

في العالم

تقويم الاسبوع ١٢–١٨ ايار

اسبانيا

— القت طيارات الثوار الف قنبلة نارية فى جبهة الباسك فاندلعت السنة النار فى حرش عظيم واصبح المحيط برمته جحيما مستعراً تلتهم كل ما يعترضها فى طريقها.

— استمر هجوم المدافع والطيارات على مدريد صباح الثلاثا الماضى من الساعة الخامسة الى الحادية عشرة. وقد القيت القنابل على القسم الاوسط من المدينة فهدمت ابنية كثيرة ورغما عن هروب الاهلين من الشوارع والطبقات العليا من المنازل الى الاقبية وانفاق السكك الحديدة تحت الارض فقد قتل ٤٠ وجرح ١٥٠.

— كذبت البرقيات الاخيرة نبأ اغتيال رئيس حكومة كاتالونيا فى المعارك التي دارت رحاها بين احزاب العمال ، من الفوضويين ومعارضيهم .

— اعتقل على حدود فرنسا واسبانيا ٤٣ شخصا حاولوا المرور الى اسبانيا الشعبية . منهم فرنساويون وامركيون وبلجيكون وبولونيون .

— احدث الانشقاق فى صفوف العمال ازمة فى الحكومة الشعبية ادى الى استقالة السنيور لارغو كاباليرو رئيس الحكومة . ولكن رئيس الدولة طلب من لارغو كاباليرو بعد استشارة الاحزاب ان يؤلف الحكومة الجديدة . اما شروط كاباليرو فكانت توسيع صلاحية الحكومة فى هذه الظروف الحرجة ، لكى تستطيع القيام بواجبها ازاء المناطق المختلفة التي يهددها الثوار كالباسك وكاتالونيا، .

— وقع قتال عنيف بين الثوار الذين تحصنوا منذ اشهر فى حى الجامعة الاسبانية فى مدريد ، استعملت فيه البنادق والرشاشات . وتقول الاشاعة ان هذا القتال نتيجة النشرات التي وزعتها الحكومة الشعبية على الثوار فى ذلك الحي ، قالت فيها انها تتعهد باعطاء الثوار الامان والحرية اذا القوا السلاح ، والا فانها تمطرهم القنابل وتبيدهم عن آخرهم . وقد احجمت الحكومة الى الآن عن مثل هذه الهجمات المبيدة ، رفقاً باملاك الامة الثمينة وتلك الابنية الكثيرة وما تحويه من التحف الأثرية والعلمية .

— امطرت طيارات الثوار وابلا من القنابل على مدينة فالنسيا (عاصمة الحكومة الشعبية الموقتة) فقتل ٣٣ وجرح ١٥٠ شخصاً وحينئذ اصدرت الحكومة امرا بعدم اضاءة الشوارع والمنازل ليلا ..

— القت طيارات الحكومة القنابل على مدينة سرياقوسه فقتل ١٥ وجرح مائة شخص .

— لم يسمح للزعيم كاباليرو فى تأليف حكومة شعبية جديدة حسب ارادته ، فعرض السنيور ازانيا رئيس الدولة تأليفها على نغرين وهو زعيم اخر من العمال ، ونجح هذا فى مهمته خير النجاح . وقد اشتهر الزعيم نغرين فى الماضى باعماله لمصلحة العمال فى اسبانيا وتنظيم شؤونهم .

— احرق الثوار بلدة اخرى بالقنابل الملتهبة التي القوها من الجو فى جبهة الباسك . وتفيد اخبار الثوار بانهم تقدموا تقدماً ما فى هذه الجبهة .

— صادر جيش الحكومة قطارين مشحونين سلاحا المانياً الى الثوار .

* * *

انكلترا

تدور المفاوضات الان بين انكلترا واليابان لتوثيق العلاقات بينهما بعد ان توترت فى السنين الاخيرة.

— توج يوم الاربعاء الماضي صاحب الجلالة جورج السادس، ملك انكلترا الجديد، باحتفال عظيم. وقد حضر الاحتفال ممثلو جميع الامم بينهم ممثلو الامة العربية يتقدمهم الامير عبد الله، والامير سعود ولى عهد المملكة السعودية ومندوبو العراق واليمن وغيرهم. وقد مثل يهود فلسطين فى هذا الاحتفال ي. بن صفي احد زعماء العمال ورئيس المجلس القومى للطائفة اليهودية .

— افتتح في لندن مؤتمر الامبراطورية الانكليزية باشتراك مندوبي جميع المستعمرات (دومنيون) للنظر فى شؤون السياسة الخارجية والدفاع.

— قتل ٦ من المعدنين فى حادثتين، منهم ٣ بالانفجار وثلاثة اختناقا بالغازات .

— قتل ثمانية وجرح ١٤ فى انفجار حدث فى احدى البوارج الانكليزية فى المياه الاسبانية وتفيد الانباء الاخيرة ان سبب الانفجار لغم عائم وضعه الثوار الاسبانيون او طوربيد من غواصة المانية.

— انتهت الاستعدادات لاستلام ابناء اللاجئين من بلباو فى منطقة الباسك باسبانيا وقد وصلت الباخرة «هافانا» الى انكلترا وعليها الفوج الاول من الاولاد المؤلف من ٢٠٠٠ نفس.

* * *

الصين

نكب اهالي شاشوان وهي المنطقة الصينية المعروفة بخصب ارضها، بمجاعة هائلة، — لدرجة اخذ الناس معها يأكلون الطين الابيض وهو مادة لذيذة ولكنها سامة، لا تكاد تستقر في جوف آكلها حتى يقع مائتا. فمات الوف من الناس فى بضع ساعات.

ويقدر عدد الجائعين بخمسين مليون نفس ، ومات فى شونكينغ وحدها ١٠،٠٠٠ منهم .

* * *

فرنسا

— قال المسيو ليون بلوم، رئيس حكومة فرنسا وزعيم الاشتراكيين فيها، فى خطاب القاه مؤخراً انه يعارض مطالب الشيوعيين بادخال اصلاحات اجتماعية متطرفة فى فرانسا ، لان ذلك يهدد سلامة الدولة . اما خطة الزعيم بلوم فهى تنفيذ برنامج الاصلاحات تدريجيا بانتقاء الظروف الملائمة لذلك .

في ميدان الصحافة العربيـــة

انــوار في ظلمــات

نشرت جريدة « فلسطين » في عددها الصادر بتاريخ ١٦ الجاري خبراً تحت عنوان « الشهامة العربية » مفاده ان سائقا وبعض الركاب اليهود تعطلت سيارتهم بالقرب من قرية (نحف) العربية، وادركهم الغروب فدعاهم اهالي هذه القرية الى ضيافتهم، وهكذا كان، ثم سالت: « فهل تذكر الصحافة اليهودية مثل هــذه الحوادث ؟ ».

اما نحن فنجيبها على سؤالها هذا — نعم! ان الصحف اليهودية، وخصوصا (دابار)، كثيرا ما ازينت صحفها بطائفة من مثل هذه الحوادث المحمودة معنونة اياها بـ« انوار في ظلمات » لكي تبين لقرائها اليهود ان اهالي فلسطين العرب ليسوا « كلهم في الهوى سواء » لكيلا يسيئوا الظن بهم جميعاً.

هذا وان الحادث المشكور الذي روته الزميلة المحترمة لهو دليل آخر على ما نذهب اليه من ان البغضاء المتفشية بين الاهالي العرب نحو اليهود ليست طبيعية بل اصطناعية، بثتها في صدورهم الجرائد وسائر وسائل الدعاية العربية ليس الا. لذلك نرى ان هذه البغضاء لا تلبث ان تزول وتتلاشى نحبوط هذه الدعاية السامة.

على انه اذا تلاشت هذه الدعاية وانقطعت انقطاعا باتاً، وحبذا يكون ذلك قريباً، يصبح هذا الحادث وامثاله من الامور الطبيعية، كما هي الحال عند اليهود ازاء العرب، لا نادرة فذة من نوادر الشهامة العربية التي تستدعي اعجاب « فلسطين » ومفاخرتها بها.

وفي الختام تشكر هذه الجريدة لاهالي قرية نحف صنيعهم هذا وتثني عليهم الثناء الجميل.

* * *

شهادة « اللواء » على نفسها

اذا اردت ايها القارىء ان تقف على ما تنطوي عليه نفس جريدة « اللواء » من « سمو » الاخلاق فاقرأ عددها الصادر بتاريخ ١٣ الجاري تجد ان هذا « السمو » بلغ بها الى حد وصف العلم اليهودي « بالخرقة الملوثة » !

ولا يسعك عندئذ الا ان تتساءل في اي محيط نشأت هذه الجريدة، وفي اي معهد من التربية تلقى محرروها تربيتهم ؟!

ان من سوء حظ البشرية ان يعادي شعب شعبا اخر فتبلغ العداوة العمياء بينهما الى مدى بعيد من التقاتل والتطاحن، او تحدو ببعض من الشبان الطائشين من احد الشعبين الى تمزيق علم الشعب الاخر او احراقه — اما ان تقوم جريدة ترغب الى الناس احترامها، وتنطق باسم حزب قومي، لا بل باسم الوطنية جمعاء، فتهين علم شعب اخر كما فعلت « اللواء »، فذلك يدل على خلو هذه الجريدة واصحابها من اوهى معاني الوطنية، واقل مبادى الانسانية.

على انه يكفي العروبة الحقة برهانا على براءتها من تحدي جريدة « اللواء » الهمجي وامثاله قول احد شعرائها:

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
فـان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا.

* * *

من الــقــراء والــيــهــم

دعاية الحقيقة والسلام

لحضرة محرر جريدة « حقيقة الامر » المحترم

ما ذاع خبر عزمكم على اصدار جريدة باسم « حقيقة الامر » حتى طرب قلبي فرحا واخذت انتظر اعدادها بفارغ الصبر، اذ اني اعلم تمام العلم ان الحقيقة في اي امر كان لا تظهر الا بعد مقابلة وجهتي النظر المتناقضتين فيه، وخصوصاً بعد ان عراني الشك مما لاحظته منذ بضع سنين في جريدتي « فلسطين » و« الجامعة الاسلامية » من المناقشات الطوال حول موضوع واحد، كانت كل منهما في اثناء ذلك تدير النار الى قرصها طبقاً لظروف الاحوال، بدون مراعاة اي شرط كان من الصدق والادب.

كـنـت اول من اطـلـع على جريدتكم لما في معنى اسمها الجميل من الغايات السامية. الا اني ما كدت آتي على آخرها حتى تأثرت جداً لانني وجدت ان فرقا كبيراً بينها وبين سائر الصحف العربية هنا كالفرق الكائن بين علم السلام وبوق الحرب.

ولا تسل عن مبلغ تأسفي الشديد، لان امراً حيوياً كهذا كان في طي الخفاء. فاخذت اتساءل عما اذا كان ثمة سبب لهذا التاخر فلم اجد سبباً يذكر سوى اني ارى ان لمعظم الدول دعايات قوية تنشرها هنا وهناك ما عدا اليهود الذين هم في الحقيقة بحاجة ماسة الى ذلك. تلك الدعايات التي انتشرت في جميع انحاء البلاد منذ عشرات السنين والتي تدعى انها تنشر التعاليم والدين وما غايتها في الحقيقة الا التفريق والتمزيق، واستمالة الافراد اليها.

واما انتم الذين غايتكم اشرف وافضل بكثير وهي الاتحاد، وليس التفرقة، ذلك الاتحاد الذي يضم العمال تحت كنف واحد للخلاص من الاستعباد، فهذا هو الحق بعينه. جاهروا به ولا حرج، لان الحقيقة لا بد ان تظهر عاجلا او آجلا كظهور الشمس في رابعة النهار.

اما الآن فعلى رأيي انه يجب الاستعاضة عن هذا التأخير بزيادة امور اخرى مع الجريدة على ما ترونه مناسبا، لان الذين لا يعرفون عنكم شيئاً كثيرون. وفي هذه الحالة ترسخ العداوة وتشتد في نفوسهم من يوم الى اخر لما يطالعونه في الصحف العربية التي لا غاية لها الا اضرام نار الحقد والثورة، تلك النار التي كان وقودها اولئك العمال المساكين الذين لقلة فهمهم حقيقة الامر جاهدوا وماتوا ليعززوا مقاعد بعض افراد طمس على قلوبهم الطمع واخرس صوت ضميرهم التكبر والانانية وحب الذات.

فانتم دون غيركم يجدر بكم ان تبينوا لهم الفرق بينهم وبين سواهم من العمال المنظمين، وترشدوهم الى الطريق المؤدية بهم الى التخلص من العبودية. ساعدوهم في ذلك ولا تيأسوا لان امراً كهذا يتطلب جهوداً عظيمة، ووقتاً طويلا، اذ ان هؤلاء البؤساء اعتادوا على حالتهم الحاضرة منذ مئات السنين ولذلك يصعب عليهم تغير ما في نفوسهم في وقت قصير، فتاملوا!! ...

حيفا ١٠-٥-٣٧ صديقكم
« رجل الحقيقة »

* * *

يبنون داراً للغني — اما الفقير ..؟؟

...مدير جريدة « حقيقة الامر » الغراء المحترم.

اقدم لحضرتكم احترامي راجيا نشر هذه الكلمة على صفحات جريدتكم الموقرة ولكم الشكر.

مررت في طريقي بـ ـرية (ذنابة) التابعة لطول كرم فشاهدت في القرية المذكورة عدة بنائين يشتغلون ببناء دار ذات طبقتين على الطرز الحديث فاستلفت نظري هذا المنظر، فسألت رجلا طاعنا في السن التقيت به: لمن هذه الدار ياعماه؟ فاجابني الشيخ: انها للسيد عبد الرحيم الحاج محمد وهو من الذين ساهموا في ايام الاضطرابات مع فرق العصابات، ولما علمت الحكومة به هدمت هذه الدار. اما الان فقد قررت الجمعية مع الزعماء اعادة بنائها ضعف ما كانت عليه مكافأة لصاحبها المذكور. فسألت الشيخ: وهل قررت اللجنة بناء جميع دور المنكوبين؟ فاجابني الرجل مازحا بقوله: انك مغفل ياهذا! قلت: وكيف ذلك؟ اجابني: هل تعتقد بان الجمعية العليا يهمها امر المنكوبين الفقراء اهتمامها « بالمنكوبين » الاغنياء الذين ينتمون الى عائلات معروفة في الحسب والنسب؟ قلت: نعم انني اعتقد بان الزعماء المخلصين تهمهم مصيبة الفقراء اكثر من « مصيبة » الاغنياء، لان من واجب الزعيم المخلص العطف على الفقير لا على الغني! فتنهد الرجل من اعماق قلبه وقال: هذا ما يظنه الكثيرون مثلك يابني... فسألته: وماذا تظنه انت ياعماه؟.. قال: ان الواقع يدل على عكس ذلك وان الفقراء والفلاحين لا محالة هالكون، اذا لم ينتبهوا من رقادهم. قلت: وماذا عساهم يعملون؟ قال: ان الواجب المحتم عليهم ان ينظروا الى الحيف اللاحق بهم الذي جره عليهم الزعماء والاغنياء مع عدم الاعتناء بهم. ودليلنا الواقع هذه الدار التي يعيدون الان بناءها، لصاحبها الوجيه في حين ان غيره احق منه بذلك، حيث يوجد الكثيرون الذين هدمت بيوتهم وزهقت ارواحهم، واطفالهم الان لا يجدون لهم مأوى غير الارض فراشا والسماء غطاء، اما عبد الرحيم صاحب هذه الدار فليس بحاجة ماسة الى هذه المساعدة. قلت: وما الذي حدا باللجنة والزعماء الى اعطاء هذا الرجل مثل هذه المساعدة وهو كما تقول لا حاجة له بها؟ فاجابني الشيخ قائلا: لقد سبق لي ان قلت لك يابني ان الداعي لذلك هو ان الرجل ليس من طبقة الفقراء... فاكتفيت بحديثي المتقدم مع الشيخ بعد ان رايت بام العين ان تحدي شعور الفقراء ظاهر على رؤوس الاشهاد ولن يستطيع انكاره احد مهما كان عليه من التدجيل والاحتيال والسلام.

طول كرم في ١٣-٥-٣٧ ا. س. س.

الفقــير في وطنه غريب

قبضة اعلانات

— امرأة فقيرة معدمة، زوجها عاطل، ووالداه المريضان على عاتقها، موشكة على الوضع، وهي تطلب من أولي الخير والاحسان سريراً للطفل وبياضات.

— امرأة معدمة على وشك الوضع تلتمس من اولي الخير والبر بياضات.

— اب لاربعة اطفال، حرم العمل والاسعاف منذ ثماني سنوات، يلتمس من اولي الخير سريراً وفرشة من القش لاجل ثلاثة من اولاده المصابين بمرض السل، لانه لا يجوز لهم ان يناموا مع اخرين في سرير واحد.

— شيخ عجوز فقير معدم يلتمس من اولي الخير احذية لولديه العاطلين.

— رجل عاطل عن العمل خلال ست سنوات في وسعه الحصول على عمل لو توفرت لديه الثياب الملائمة، يلتمس من اولي الخير بذلة عتيقة وزوج احذية من حجم ٤١ او ٤٢.

— والد لخمسة ابناء مصاب بالسل الرئوي يلتمس من اولي الخير بذلة وزوج احذية كي يتمكن من الذهاب والاياب الى المستوصف الطبي لمرض السل.

— فتاة عمرها ١٥ سنة تطلب اي عمل كان.

— رجل صحيح البدن، عمره ٣٣ سنة، قضى السنين الطوال محروماً عن العمل والاسعاف مستعد للقيام باي عمل كان.

(عن جريدة "كلاينس بلاط" الصادرة في فينا عاصمة النمسا وهذه بلاد ترزح تحت حكم الفاشستيين الذين يضطهدون حركة العمال.)

في جبهة العمل

العمال ركن التقدم فى كل مجتمع

القى السيد امين افندي هلال ترجمان المحافظة فى حلب على جمع غفير من عمال هذه المدينة خطبة نشرتها مجلة «رسالة العمال» الحلبية على صفحاتها فى عددها الصادر فى شهر شباط الماضي نقتطف منها ما يلي :

«... ان العمال فى كل مجتمع هم روح ذلك المجتمع وركن تقدمه وازدهاره واساس رقيه ونجاحه، وعليهم يتوقف جانب عظيم من استثمار ثروة البلاد وزيادة عمرانها...

«يظن البعض ان طبقة العمال كمية مهملة لا شأن لها يذكر فى الهيئة الاجتماعية، وان الشرف منحصر فى فئة التجار والاعيان والاغنياء المثرين. وهذا الظن خطأ محض لان ايدي العمال هي التي تقدم للناس جميع احتياجاتهم من مأكل ومشرب وملبس ومسكن. فالفلاح هو الذي يشق التربة فى الارض ويستخرج اثمارها من العدم، والحائك هو الذي ينسج ملبوساتنا والمعمار هو الذي يبني لنا المنازل لنأوي اليها. وهكذا قل عن سائر طبقات العمال.

«والعمال فى كل مجتمع هم الاكثرية المطلقة فيه، وليست سائر الطبقات سوى اقلية ضئيلة. وكل منصف يعلم حق العلم ان العامل المجتهد الذي يحرث الحقول ويزرع الحبة بقوة يمينه ويسقيها بعرق جبينه، ذلك العامل الذي لوحت الشمس وجهه واخشوشن جلد يديه، لأشرف فى نظر الحق من الوجيه المتصدر فى مجالس اللهو والترف، واعلى منزلة فى نظر الانصاف من اولئك الناعمين في مطارف البطالة والكسل.»

«واعلموا ان المهذبين فى البلاد الراقية لا يرون عارا فى العمل اليدوي مطلقا لان كثيرين من كبار رجال السياسة والادارة والادب والعلم والاختراع نهضوا من بين الطبقات العاملة الوضيعة، فهذا ابن دباغ وذاك ابن اسكاف وذلك ابن عتال وغيره ابن حداد والاخر ابن حلاق. وقد كان العرب القدماء دموقراطيين للدرجة القصوى يجتمع اميرهم وصعلوكهم فى صعيد واحد، ويخالط حاكمهم احقر فقراء رعيته.»

° ° °

يجد القارىء فى هذه الصفحة قصة الاديب العربى ع.ع. من حيفا التى فازت فى المباراة كما نشرنا فى عددنا السابق.

تأثير الاضراب السياسى العام على اضراب اقتصادى اعقبه

نشرت الجرائد العربية اخبارا مختلفة عن اضراب اعلنه العمال فى معمل ديب الاصفر للبلاط الواقع بالقرب من بلد الشيخ – حيفا. وقد اعلن هذا الاضراب تحت رعاية جمعية العمال العربية الفلسطينية هناك ، ولم تنشر الجرائد اى خبر عما اسفر عنه هذا الاضراب من النتائج لصالح العمال المضربين . غير انه بلغنا ان عدد هؤلاء العمال قبل الاضراب كان خمسين فاصبح بعده عشرين .

° ° °

نهضة للعمال فى صفد

سرنا ما قرأناه فى احدى الجرائد العربية ان جمعية العمال فى صفد (ويظهر انها جمعية حديثة العهد) قدمت الى قائمقام صفد الطلبات التالية : ١) جعل مدة العمل ثماني ساعات ٢) تأمين راحة العمال ٣) جعل اجرة العامل العادي ١٥٠ ملا و ٢٠٠ مل للعامل من درجة اعلى الخ... فنتمنى لهذه الجمعية التوفيق آملين ان تظل مخلصة فى خدمة العمال دون ان تحيد عنها او تصبح يوما ما آلة صماء فى ايدي النفعيين من غير العمال. كما اننا نعلن بهذه المناسبة ان الهستدروت ما فتئت تطالب حكومة البلاد بهذه المطالب وغيرها منذ بدء تأسيسها حتى يومنا هذا.

° ° °

اغـرو بنـك

جرى السحب فى ١٨ الجارى فربحت بقروض الارقام التالية :

سلسلة رقم ٩٦٠٤ مبلغ ١٢٠ ج. ف. سلسلة ١٠٢٣ مبلغ ٦٠ ج. ف. ؛ سلسلة ٦٩٧٢ مبلغ ٥٠ ج ف. ؛ سلسلة ٨٢١٦ مبلغ ٤٠ ج. ف. ؛ سلسلة ٣٨٢٧ مبلغ ٣٠ ج. ف. ؛ سلسلة ٣٤٥٨ مبلغ ٢٥ ج. ف.

وخرجت بسحب رأس المال سلاسل الارقام الاتية:

١٣٤٢٦ ٤٩ ١١٤٨٨ ١٠٤٤٣ ١٦٧٨٢ ٣٩٥٩ ٤٤٩٩
٢٤٥٨ ٩٢٩٩ ١٣٢٥٢ ١٢٧٧٢ ٧٣٥٨ ١٣١١٢ ١٦٩٤٧
٦٨٢١ ٥٣٧٦ ١٤٢٩٥ ٥٤٤ ٥٩٩٥ ٨٠٣٢ ١٦٧١٣
١٤٤٧١ ١٤٤٧ ١٠٤٨ ١٠١٤٠ ١٨٢٤٨ ١٥٤١٧ ١١٤٣٧
١٥٦٩١ ١٣٤٠٠

كل مبلغ من المبالغ المذكورة اعلاه يختص بسلسلة ذات خمسة اسهم ٠كل سهم من هذه السلاسل الذى دفعت اقساطه بانتظام يقبض خمس المبلغ بعد خصم باقى المطلوب من قيمته .

البقية من الصفحة ١

او ثلاث سنوات على روضات الاطفال ، يتلقون فيها احدث انواع الثقافة الطفلية ، على ما يناسب اعمارهم ومداركهم .

ولهذا المثال قيمته ايضا لانه يدرب الاهلين على عدم الاتكال على حكومة البلاد المركزية فى تأسيس المشاريع الانشائية، بل يهيب بسكان البلاد ان يفعلوا بانفسهم امرا دون ان يطالبوا الغير به . ومن المعلوم ان اساس المدنية الغربية الحديثة قائم على نشاط الفرد لاجل المجتمع الذى يعيش فيه . وهذا يتطلب من كل فرد التضحية الشخصية لخير المجتمع . فالمجلس البلدى الذى لا يدرب الاهلين على السير طبقا لهذا المنوال ، فانه لن يفلح فى انشاء مدنية صحيحة سالمة على الاطلاق .

ان مدينة تل ابيب فتية ، وهى لا تزال فى حاجة ماسة الى الكثير لكي تبلغ درجة الكمال ولكنها على كل حال من ثمار المدنية الغربية الحديثة بما ترمي اليه من ايجاد اكثر الوسائل الممكنة لتوفير الراحة للاهلين وتزويدهم بالمؤسسات الضرورية الادبية والمادية معا .

بين الافندي والفلاح

استيقظت خيفة وابنتها فاطمة التى لا يتجاوز عمرها الثالث عشر ربيعاً فى الصباح الباكر من احد ايام الصيف ، واخذتا تهيئان الخبز واللبن لتلحقا بيوسف رب العائلة الذى سبقهما الى الحقل مع ثلاثة من رفاقه الفلاحين الذين لبوا دعوته لمعاونته فى حصاد الحنطة .

وبينما هما كذلك اذا بصوت ينادى يوسف من فوق سطح احد بيوت القرية ، يدعوه لمقابلة المختار . فاجابته خيفة بان زوجها قد خرج الى الحصاد ، واستوضحته اسباب دعوته فانبأها بحضور فهيم افندى لاستلام الحنطة التى اقرض زوجها ثمنها فى الشتاء فاستحق اجل تسليمها الان .

شعرت خيفة بدافع خفى يدفعها لمواجهة فهيم افندى واستعطافه بتأجيل موعد الاستلام مدة وجيزة ريثما تتحسن اسعار الحنطة . فولت وجهها نحو بيت المختار ودخلت (المضافة) وبادرت فهيم افندى بالتحية والترحيب . ولكن الافندى الدائن كان ممن يحسنون تمثيل دورهم مع المدينين من الفلاحين فلم يبادلها التحية ، وسألها بلهجة جافة ووجه عبوس عن زوجها وما اذا كان قد هيأ له الحنطة التى حان اجل تسليمها له .

وجف قلب خيفة وهمت بطلب الرحمة من الافندى فاستعصى عليها الكلام ، فابتلعت ريقها ، واستجمعت قواها ، ثم اجابت فهيم افندى بذل وانكسار معلنة تأخر موسم الحصاد عن موعده المعتاد بسبب الاحوال الجوية واكدت استعداد زوجها لتقديم ماتعهد به من الحنطة ولكنها استرحمته ان ينتظر ريثما تتحسن الاسواق التى كانت فى تلك الايام كاسدة للغاية .

اما فهيم افندى فراح يهددها ويتوعدها بتقديم زوجها الى المحاكم وتغريمه بدل «العطل والضرر» اذا لم يعجل فى جمع المحصول وتسليمه الكمية المستحقة على معدل السعر الدارج فى ذات الاسبوع .

رأت خيفة خيبة املها بالرغم مما ابدته للافندى من الاعتذار والاستعطاف فرمقت المختار ابا محمود العيار بنظرة الاستغاثة ، ولكن هذا بادرها بالتأنيب مستقبحاً عمل زوجها وعدم قيامه بالواجب نحو معامليه ، وافهمها ان من حقوق الافندى اخذ ما يستحقه مضاعفاً ، وانه ما من سبيل لحل هذه القضية الا تسليم الحنطة بحسب الاسعار الدارجة.

وقفت خيفة مدهوشة ، وقدرت كمية محصول بيدرها الضئيل تخميناً فايقنت بعظم المصاب ، فهاجت عواطفها وحملقت فى وجوه الحاضرين كالمستغيث ، ثم تمايلت كالسكرى واتكأت على الجدار خوفا من السقوط على الارض .

فجزع الحاضرون مما شاهدوه وصادق بعضهم على اقوال المختار رياء ونفاقا ورثى البعض الاخر لحالها ولكنه لم يجرؤ على قول كلمة واحدة فى مصلحتها .

استأنف المختار قوله مخاطباً خيفة باشد الاقوال، واشبعها لوماً وتعنيفاً ، ثم صاح بالخادم يامره بطردها من بيته والذهاب الى الحقل لدعوة زوجها اليه .

عادت خيفة الى دارها فاستلقت على الحصير منهوكة القوى فهرولت اليها ابنتها فاطمة وادركتها برش الماء على وجهها الشاحب الذى اصبح يحاكى لون التراب وهى تبكى وتولول وتنادى امها بالفاظ اللوعة والاسى. وهكذا ظلت خيفة مطروحة على الحصير الى ان عاودتها قواها فانتصبت جالسة ورأت ابنتها قائمة فوق راسها دامعة العينين كسيرة الفؤاد فتجلدت ورمقتها بابتسامة حزينة مشيرة اليها بالجلوس الى جانبها. فتمتمت الابنة قائلة :

— على م كل هذا الجزع يا اماه؟.. الا تعلمين ان ابى وعد الافندى ان يسلمه فى هذا الموسم حنطة بقدر ما له عليه من الديون ؟ فاجابتها الام :

— نعم يا ابنتى ولكن اسعار الحنطة قد هبطت هبوطاً هائلا بحيث اننا اذا اعطينا الافندى محصول بيدرنا برمته لما كفى ذلك لتسديد ما له علينا من الدين...

— فاذا كان الامر كما تقولين يا اماه فما الفرق بين ان نسلمه الحنطة هذا الاسبوع كما طلب ، او نسلمه اياها بعد حين ؟

— ذلك لان الناس يقولون ان اسعار الحنطة سوف تعود فتتحسن. فاذا امهلنا الافندى مدة كافية وتحسنت الاسعار فى خلالها، تمكنا من تسديد الدين بقسم منها فقط وبقى لنا ما نقتات به زمناً ما ريثما ياتينا الفرج من حيث لا ندرى .

— ولماذا اذاً لا ينتظر الافندى الى ان تتحسن الاسعار ؟.

— لانه يطمع فى اخذ الحنطة كلها بثمنها الحالى الرخيص فيربح الفرق بنفسه زيادة على ما امتصه من دمائنا بالربا الفاحش !...

— ولكنك تقولين يا اماه ان الحنطة بثمنها الحالى لا تكفى لتسديد الديون . فهلا يحسن بالافندى ان ينتظر ريثما يسترد دينه كاملا بدل ان يستوفى الان قسما منه فقط ؟

— هذه هى المصيبة الكبرى. ذلك لانه ان الح فى استرداد الدين حالا اضطررنا الى ان نعطيه فوق الحنطة ما يسد ذلك العجز .

— ولكن اليس للافندى هذا اطفال وزوجة ؟ وكيف تكون حاله اذا اتى آخر وسلبه قوت عياله ثم تركهم مهددين بالجوع ، كما يريد هو ان يفعل بنا ؟

— آه يا بنية ان امثال هذا الافندى كثيرون، فهو وامثاله لا يعرفون للرأفة سبيلا ولا للشفقة معنى. على انه لو انطوى فؤاده على مثقال ذرة من الحنان والرحمة لما بدر منه ما بدر من القسوة ولرثى لحالنا ورحمنا .

— خففى عنك يا اماه ! فلا شك ان الله يساعدنا ويرعانا بعنايته ، فنجد لنا مخرجاً مما نحن فيه من الضيق . واننا اذا اعطينا محصولاتنا للافندى فهيم بحيث لا يعود فى وسعنا الحصول على ما نحتاجه بصرف النظر عن ملابس الشتاء فان لدى ولديك من الاطمار ما نكاد نكتفى به فى عامنا هذا ، وكذلك ابى . اما ما نحتاجه من الخبز ، فلنذهب انا وانت غداً الى الحقل ونلتقط ما يخلفه الحصادون وراءهم من سنابل القمح التى تكفينا برهة من الزمن ؛ واذا احوجنا الامر فناكل السليق ؛ فها هم جيراننا بيت ابى على فهم ياكلون السليق دائماً ! (٥)

طال حديث خيفة وفاطمة الى ان اقبل يوسف من الحقل ، فاعلمته زوجه بما جرى لهما فى دار المختار مع الافندى فهيم ، فهدأ روعها وتوجه فوراً لمقابلته .

اخذت خيفة الماء والزاد وذهبت الى الحقل لتقوم مقام زوجها فى الحصاد وبقيت حتى المساء مع الحصادين ، ولما رجعت الى بيتها وجدت زوجها منزويا فى احد جوانب البيت واضعاً رأسه بين يديه ، مفكرا مهموماً . فاستوضحته عما تم له مع الافندى فاجابها واليأس يبدو من كل كلمة يفوه بها معلناً عن عدم موافقة الافندى على تأجيل تسليم الحنطة ، وانه نظراً لصرامة شروط العقد المحرر بينهما يضطر ان يسدد له الدين فى ذات الاسبوع ...

وفى آخر الاسبوع ذاته حضر الى القرية بعض رجال الافندى بصحبة نفر من البوليس ومعهم امر بوضع الحجز على بيدر يوسف وسائر ممتلكاته. ولم تمض الا ايام قلائل حتى بيعت حنطته وبقرته بالمزاد العلنى فاسترد فهيم افندى دينه ورباه الفاحش تاركا عائلة برمتها تحترق اسفاً على ثمار كدها وكدحها وهى تنشد القوت فلا تجده .

(٥) السليق حشائش يجمعها فقراء الفلاحين من نبات الارض ويسلقونها فياكلونها بدون شىء من الزيت او ما سواه من المواد المغذية .

المسؤول : ى. يصيب
مطبعة «احدوت» م.ض. تل ابيب شارع مكفه يسرائيل ٦